تكوين المعلمين: الواقع والآفاق

إعداد: أ. بلحسين رحوي آسيا

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

الجامعة: جامعة مولود معمري – تيزي وزو –

العنوان الإلكتروني: belhocine.assia@yahoo.fr

ملخص:

أصبح اليوم التكوين البيداغوجي يطرح كقضية مهمة جدا في تفتح المعلم الجزائري على كل مستوياته. فهو يهدف إلى تطوير كفاءاته المهنية وقدرته على التفكير ويسمح له بالتجهيز أحسن بالوسائل الضرورية التي تمكنه من فهم ممارساته الخاصة التي لها علاقة بالتلاميذ ومواد التدريس. إنّ التكوين له أهمية كبيرة في الواقع اليومي للمعلم الجزائري.

Résumé : Aujourd'hui la formation pédagogique s'impose comme condition nécessaire de l'épanouissement de l'enseignent algérien dans toutes ses dimensions.

Elle vise à développer ses compétences professionnelles et ca capacité de réfléchir, la formation permet au enseignent de mieux s'outiller et de comprendre ses propres pratiques celles nécessaires aux rapports avec les élèves, celles reliées aux disciplines enseignées.

La formation à une grande importance dans la réalité quotidienne de l'enseignent Algérien.

مقدّمة:

عرف قطاع التعليم في السنوات الأخيرة عدة إصلاحات ساهمت في خلق سياسة تعليمية وطنية معاصرة، تبنت من خلالها الدولة نظام تعليمي جديد في مضمونه وشكله من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف النوعية والكمية، فالتعليم مسؤولية وطنية واجتماعية، هو أيضا عملية مركبة واستثمارية وله دور أساسي في حياة الأفراد وفي تحديد مستقبلهم » (حمد بن إبراهيم سلوم، 2005: 80)، وحتى يقوم النظام التعليمي بالدور المطلوب منه ويساير التغيرات والتحولات الحاصلة في العالم اليوم، ويكيف نفسه لها وبتفاعل معها، فهو مدعو للتحلي بالمرونة بحيث تكون كل مكوناته الأساسية خاضعة للتقييم وقابلة للتعديل من حين لآخر، بالإضافة إلى توفير العناصر اللازمة لنجاح العملية التعليمية/ التعلمية ومن أهمها تكوين المعلم الكفء الذي يصلح للقيام بهذه المهمة الصعبة.

إنّ التكوين يحتل مكانة عالية في سياسة التعليم، والمعلم هو العنصر الأساسي في المنظومة التربوية وهمزة وصل بين التلميذ والمنهج الدراسي الذي يكلف بترجمته إلى واقع تعليمي ملموس، ويعمل على تنمية القدرات والمهارات والكفاءات عند التلاميذ، وذلك عن طريق تنمية العملية التعليمية وضبطها واستخدام الوسائل التعليمية اللازمة. وبهذا فهو بتكوينه المهني والتربوي يساهم إلى حد كبير في تشكيل سلوك التلميذ ونجاح العملية التعليمية/ التعلمية في الوقت نفسه.

أصبح تكوين المعلم اليوم ضرورة تفتضيها تطور مفاهيم التربية وتنوع أساليب التدريس والوسائل التعليمية الحديثة، حتى يستطيع مواكبة التطورات المختلفة، « فإصلاح النظم التعليمية يعتمد أساسا على كفاءات المعلمين وإخلاصهم للمهنة وإدراكهم للمسؤوليات وبالتالي يعتمد على حسن تدريبهم قبل الخدمة وإثناءها (محمد مقبل عليمات، صالح ناصر عليمات، 2004: 193).

ومن ثم كان إعداده وتكوينه موضوع اهتمام الجميع وبالخصوص وزارة التربية الوطنية التي أصدرت عدة إجراءات خاصة بهذه العملية في إطار دخول المدرسة الجزائرية تجربة التعليم بالكفاءات كمنحى جديد في سياستها التعليمية، وبالتالي تكوين المعلم وفق المقاربة بالكفاءات يقتضي تكوين خاص وشامل وتزويده بالمفاهيم العامة عن الموضوعات المطلوب تدريسها في المدرسة الابتدائية وفق طبيعة

المناهج الدراسية، وعلما أن هذه المدرسة أصبحت اليوم في حاجة إلى معلم القسم المتعدد المعلومات والقادر على توظيفها في مستوى حاجيات معينة.

ويأتي الاهتمام بالتكوين، نظرا لأهميته في العملية التعليمية/ التعلمية، وما يمنحه للمعلم من رصيد معرفي لغوي وبيداغوجي يساعده على أداء مهامه التعليمية، وفي هذا الإطار ولتوضيح أهمية التكوين ودوره في تشكيل شخصية المعلم باعتباره مرحلة أساسية تنعكس آثارها على مسيرته المهنية لاحقا.

تم طرح الأسئلة التالية:

1– هل التكوين الحالي يؤهل المعلم بالمرحلة الابتدائية للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات؟

2– هل محتوى البرامج الدراسية المقررة بمعاهد التكوين كافية لتكوين وتأهيل المعلم لمهنة التدريس الحديثة؟

3– هل هناك تنسيق بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في عملية التكوين؟

إنّ الذي دفعنا إلى طرح هذه الأسئلة هو ما لاحظناه عند قراءتنا لأوراق الإصلاح، فوجدنا أن الاهتمام كان منصبا أكثر على إعادة هيكلة سنوات التدريس، وكذا تعديل ومراجعة البرامج الدراسية، فوجدنا أن هذه الأخيرة تقوم على التقدم العلمي والتكنولوجي هادفة إلى إحداث سلوك معين لدى المتعلم.ولكن هذا يتطلب تكوينا خاصا عند الذي سوف يطبق وينفذ هذه المناهج الدراسية.

– **الهدف من البحث** : جاء هذا البحث ليوضح أوجه القصور والضعف في التكوين التربوي البيداغوجي الجزائري الخاص بالمعلمين المرحلة الابتدائية، وذلك حتى يتسن الوقوف على أهم المراحل الاصلاحية التي يمكن الافادة منها في اصلاحها.

– **المنهج العلمي**: اعتمدت الباحثة في معالجتها لمشكلة الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي والذي يتضمن وصف ظاهرة أو مشكلة محددة عن طريق جمع البيانات والمعلومات، وتصنيفها وتحليلها كما وكيفا .

– **مكان وزمان الدراسة** : أجريت الدراسة الميدانية في المدارس الابتدائية بثلاث مدن بالغرب الجزائري، وهي : وهران – تلمسان – سيدي بلعباس. في فترة زمنية تقدر سنتين 2009/ 2010.

- **العينة** : لقد أجريت الدراسة على عينة من معلمين المرحلة الابتدائية، وقد بلغ حجم العينة 400 معلم ومعلمة، وقد تم اختيارهم عشوائيا من مختلف المدارس والأماكن السكانية(الوسط الحضري والريفي).

الخلفية النظرية :

1- مفهوم التكوين:

الواقع أن البحث في الأدبيات المتعلقة بهذا المفهوم تدعو إلى تحديد معانيه في إطار التعريف الاصطلاحي لمجموعة من الباحثين:

إن الباحث دايمون مولان (1979) يقول أن التكوين: « يدل على إحداث تغيير إداري في سلوك الراشدين وفي أعمال ذات طبيعة مهنية ».

أما ميالاري (1979) تعرفه على أنه: « عبارة عن مجموع العمليات التي تقود الفرد إلى ممارسة نشاط مهني (مهنة التعليم) كما أنه نتاج هذه العمليات ».

أما فيري، فالتكوين يعني له أنه: « على كل فرد منظم يسعى إلى إثارة عملية إعادة بناء متفاوتة الدرجة في وظائف الشخص، فالتكوين بهذا المعنى وثيق الصلة بأساليب التفكير والإدراك والشعور والسلوك » (أحمد أوزي، 2006: 108).

تشير هذه التعاريف إلى أن التكوين عملية هادفة لإحداث تغيير معين في حياة الفرد المهنية، وبالتالي فهو سيرورة منظمة مرتبطة بأشكال الإدراك والشعور والسلوك...الخ، وفي نفس الوقت عملية مستمرة مع عمر الإنسان المهني.

أما تكوين المعلمين يقصد به: « تكوين موجه لتحضير وتمهين مهنة التعليم والمتمثل في مجموع الأعمال والوضعيات البيداغوجية والطرق الديداكتيكية (التعليمية) لاكتساب أو تطوير المعرفة (العلوم، المواقف، القدرة) لممارسة مهنة المربي» (Philippe Champy, 1981 : 622).

كما يطلق هذا المفهوم على «كل العمليات التي تتم من أجل تمهين الأساتذة سواء تلك التي تتم قبل التحاقه بالمهنة أو التي تتم بعد التحاقه بالمهنة » (حسن شحاتة وآخرون، 2003: 55).

كما يعرف على أنه « كل نشاط علمي منظم وهادف لتحقيق المعرفة الكافية والقابلة للتطور والبث في عقول ونفوس الأجيال اللاحقة إلى جانب اكتساب مهارات وفنيات التدريس والتحكم الجيد في معرفة الجانب الإنساني في التلميذ ونواحي نموه النفسي في مختلف مراحل نموه الزمني والجسمي ليكون قادرا على القيادة والتنظيم والتقييم (ناصر الدين زيدي، 1986: 93).

فالتكوين يهتم بتطوير الشخص الذي يمتهن مهنة التعليم، ويزوده بكل الممارسات العلمية المرتبطة بالوضعيات البيداغوجية والمواقف التعليمية في إطار منظم وهادف لنجاح العملية التربوية، والتكوين يكون سواء قبل امتهان المهنة أو بعد الالتحاق . أما الدراسة الحالية تعرفه كما يلي: « هو تكوين موجه للأشخاص الذين يريدون امتهان مهنة التعليم، لإثراء رصيدهم المعرفي في إطار علمي منهجي منظم، يسهل عملية التعليم ويفكك الصعاب التي تصادف المعلم في مهنته، ويعمل على إحداث تغيير في شخصية المعلم وذلك يجعله قادرا على بناء كفاءاته المهنية التعليمية وقادرا على فهم الواقع التعليمي أكثر والتقرب منه بطريقة موضوعية ».

2 – المفاهيم الوصفية لعملية التكوين:

قبل الانتقال لتحديد مضامين التكوين وعناصره ومكونات البرامج الخاصة بأعداد المعلمين والكفاءات المنشودة، نرى ضرورة تحديد بعض المفاهيم التي يستعملها الباحثون والممارسون في مجال تكوين المعلمين، خصوصا وأننا نلاحظ أن بعض هؤلاء يميلون أحيانا لاستخدامات لفظية ترادف بين التدريب والأعداد والتأهيل والتربية والتكوين.

و هذه بعض المفاهيم الوصفية والتي لها علاقة بعملية التكوين حسب الباحثين والمربين والمفكرين في مجال التربية والتكوين وذلك من خلال تحديدنا لعدة مفاهيم أخرى، حيث يقول الباحث جبرائيل بشارة: يستخدم المربيون والعاملون في مجال صناعة المعلمين مفاهيم متعددة كمفهوم الإعداد ومفهوم التأهيل والتدريس والتكوين (لحسن مادي،2001: 65).

●الإعداد Préparation: يطلق هذا المفهوم على ما نسميه بالتكوين الأولي، أو التكوين الذي يتلقاه الأستاذ قبل التحاقه بالمهنة، فيتم إعداده ثقافيا وتخصيصا وتربويا في المؤسسات التي تعده لذلك(بشير معمرية، 2007: 139).

فكلمة **إعداد** حسب الباحث جبرائيل بشارة هي: صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم، وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة بالمرحلة التي يعد المعلم للعمل فيها...وبهذا المعنى يعد الطالب المعلم ثقافيا وعلميا وتربويا في مؤسسته التعليمية قبل الخدمة.

والمقصود بإعداد المعلمين هو ما يتم من تعليم وتدريب لهم قبل التحاقهم رسميا بالعمل(إبراهيم الحارثي،1998: 166).

ان مفهوم الاعداد يتناول تكوين الشخص الذي يريد امتهان مهنة التعليم وذلك قبل مباشرة

مهامه، أي يتلقى تدريبا في جميع المجالات العلمية التي تسهل له أداء عمله قبل التحاقه رسميا بالمهنة.

●التأهيل Qualification : يطلق هذا المفهوم عند اقتصار عملية التمهين على الإعداد التربوي فقط، فبعد حصول المعلم على درجة علمية في تخصص علمي معين، يلتحق بمؤسسة تكوينية معينة لمدة معينة يتلقى فيها معلومات تربوية نفسية وتشريعية، ويتدرب على التدريس من أجل تأهيله لمهنة التعليم(بشير معمرية،2007: 139.)

إنّ التأهيل التربوي يعني رفع القدرة أو الكفاءة اللازمة للقيام بعمل بعينه له علاقة مباشرة بالعملية التربوية، وبالنسبة للمعلم فإنّ التأهيل التربوي يعني امتلاك القدرة أو الكفاءة اللازمة، للتمكن من ممارسة مهنة التدريس على المستوى المطلوب (مجدي عزيز، 2000:1787).

أمَّا حسب الباحث جبرائيل بشارة فالتأهيل يقتصر على الأعداد التربوي فقط حيث يكون الطالب المعلم قد أعد ثقافيا وعلميا في إحدى الكليات أو المعاهد حسب اختصاصه العلمي، ثم ينسب الى كلية التربية

العلمية أو دور المعلمين ليتزود بالمعارف التربوية والنفسية، وليمارس التربية العملية، ويستخدم التقنيات التربوية وكل ما يتطلب التأهيل التربوي وذلك لتحسين نوعية الأداء (لحسن مادي،1998: 64).

يرتبط مفهوم التأهيل بالتكوين التربوي البيداغوجي للشخص الذي يكون قد تلقى تكوينا في مختلف المجالات العلمية، فيجب تأهيله تربويا حتى يتمكن من ممارسة مهامه التعليمية.

●التدريب Entrainment: يطلق هذا المفهوم على العمليات التكوينية المستمرة التي يتلقاها الأستاذ أثناء أدائه لمهنته. والتي تتم في شكل ملتقيات وندوات وأيام دراسية وورشات، لضمان مواكبة التطور الذي يطرأ على المناهج الدراسية وطرق التدريس وتقنياته واستخدام الوسائل التعليمية حتى يستطيع الاستمرار في النمو التربوي والمهني(بشير معمرية،2007: 139).

كما يعني «تلك العمليات التي يتلقاها المعلم أثناء الخدمة لضمان مواكبة التطور الذي يطرأ على المنهج وعلى طرائق التعليم نتيجة التطور الاجتماعي والتقني المستمر"(لحسن مادي،2001: 65).

فمصطلح تدريب المعلمين هو مرتبط بما يتم من تدريب أو تعلم في دورات قصيرة تعقد خلال تكوين أثناء الخدمة حول المستجدات والتطورات الحاصلة في مجال التربية وطرق التدريس...الخ حتى يستطيع مواكبتها والاستفادة منها.

●التكوين Formation: يطلق هذا المفهوم على كل العمليات التي تتم من أجل تمهين الأستاذ، سواء تلك التي تتم قبل التحاقه بالمهنة أو التي تتم بعد التحاقه بالمهنة(بشير معمرية،2007 :40) أمّا حسب جبرائيل بشارة: هو ما يجرى من عمليات لإعداد قبل الخدمة، وأثناء التدريب من نمو معارف التعلم وقدراته وتحسين لمهاراته وأدائه التربوي بما يتلاءم والتطور المتعدد لجوانب المجتمع، وهو يبدأ في مؤسسة التكوين قبل الخدمة ويستمر أثنائها(لحسن مادي،2001: 65).

فهذه المفاهيم أساسية تتقاطع مع مفهوم التكوين والتي يستعملها الباحثون والممارسون،

أحيانا في مجال تكوين المعلمين.

2- **أبعاد التكوين**: تتمثل عملية تكوين المعلم في أربعة أبعاد هي:

2-1- البعد الأكاديمي: أن يكون المعلم معدا إعدادا كاملا ومنظما في ميدان تخصصه، من الناحية العلمية والتربوية والنفسية والبيداغوجية حتى يتمكن من ايصال المعلومات بطريقة صحيحة ومنهجية محكمة.

2-2 – البعد المهني: تكوين المعلم في مجال علم النفس الطفل والمراهق ومطالب النمو في كل مرحلة عمرية والفروق الفردية، بالإضافة إلى علم النفس التربوي وعلم المناهج وطرائق التدريس والأهداف التربوية حتى يتمكن من أداء مهامه التعليمية على أكمل وجه.

2-3-البعد الثقافي: أن يكون المعلم مطلع على كل المكونات الثقافية ومختلف المجالات المتعلقة بحياة الفرد والمجتمع.

2-4-البعد الشخصي والاجتماعي: أن يلم بأصول علم الاجتماع التي تساعده على فهم الفرد داخل الجماعة، وكل المجتمع ومؤسساته الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية جيدة وصالحة. بالإضافة إلى البعد الشخصي المتمثل في شخصية المعلم التي يجب أن تكون متوازنة وسوية، تعطي له صورة القائد الإيجابي الذي ينعكس على سلوك تلامذته.

3- أنواع التكوين:

3-1-التكوين قبل الخدمة (التكوين الأولي Formation initiale):

هي الفترة التعليمية التي تسبق مباشرة العمل بما في ذلك مراحل التعليم العام والعالي يضاف إليها عادة فترة الإعداد الخاص للمهنة وتتفاوت هذه الفترات طولا أو قصرا من بلد لآخر (بشير علي العلام، 2001: 127).

هو التكوين الذي يتلقاه المترشح لمهنة التعليم قبل مباشرة عمله في فترة زمنية محددة ووفق برنامج معين مخصص للمعلم المبتدأ يتلقى فيها المعلومات والمعارف اللازمة في مادة معينة أو مجال اختصاصه، وذلك لأن بدون تكوين لا يمكن للمعلم ممارسة مهنته كما يجب.

3-2- التكوين المستمر أثناء الخدمة Formation Permanente :

إنّ مفهوم التكوين المستمر قد ظهر نتيجة التفكير في تطور الظروف التقنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، وهو يكتسب أصالة من كون التكوين المستمر عاملا للتجديد البيداغوجي من حيث إنه يُمكن المكون من معرفة تصور جديد للدور المنوط به، كما أنه يطالبه نتيجة لذلك بمراجعة اختصاصه وسلوكه (لحسن مادي، 2001: 16)، فالتكوين المستمر ضروري جدا في الحياة المهنية للمعلم، حيث لا يوجد مهنة تتطلب الاستمرار في النمو المهني لممارستها مثل مهنة التعليم، لأن الجودة في التعليم تتطلب نموا وتطورا وعملا، يؤهله لإعطاء نتائج مقبولة.

3-3-التكوين عن بعد Formation à Distance:

هو نوع من التكوين يتلقاه المعلم وهو بعيد عن مركز التكوين، حيث تصله المعلومات الجديدة في أماكن عمله.

وفي إطار الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدتها وزارة التربية الوطنية، وفي ظل المستجدات التي تشهدها الساحة التربوية إيمانا منها بوجوب رفع المستوى الأكاديمي وتحسين المستوى المعرفي والمهني للمعلمين، شرعت مديرية التكوين في وضع برامج لهذا النمط طبقا للبرنامج الرسمي لتكوين المعلمين وتحسين مستواهم بصيغة جديدة، تتمثل في التكوين عن بعد.

وفي هذا الإطار خصصت مجموعة من الكتيبات مختلفة الألوان والأحجام، سجل على غلافها الخارجي رقم الإرسال وعنوان المادة وتاريخ الإصدار والمستوى الدراسي، والإرسال الأول كان في جويلية 1999 ولا زالت حتى الآن. وفي صددها يقول الباحث تيلوين: « إنّ هذه الكتيبات تحتاج إلى مراجعة من قبل متخصصين في المواد لتقويم جدواها الذي نشك فيه كثيرا » (بشير تيلوين، 2002: 224).

وهنا يمكن الاتفاق مع الباحث تيلوين أنّ ما جاء من مواضيع فيها حول علم النفس وعلوم التربية ما هي إلا نصوص لا تخضع لأي معيار أو منطق بيداغوجي، بالرغم من أنها موجّهة لمعلمين يراد لهم أن يكونوا احترافيين، وحقيقة ما عرض على أنه تعليمة ما هو سوى معلومات سطحية بسيطة جدا حول علم النفس ومجالاته التي يرى فيها أصحاب هذه الإرسالات مفيدة لتكوين المعلم الابتدائي. كيف يريد لهذا

المعلم أن يتعلم ويتكون في مجال الدافعية مثلا من خلال سطور مختصرة بدون شرح ولا تفسير ولا تحليل ولا تطبيق ولا فهم، أو يتقرب من مراحل نمو الطفل أو المذاهب التربوية... الخ، كلها مواضيع يراد منها تكوين المعلم الذي يحمل على عاتقه تربية وتنشئة أجيال بكاملها، والواقع لخير شاهد على فشل هذه العملية والخيبة التي يعاني منها المعلم الجزائري في الوسط المدرسي وداخل الصف لأكبر دليل على ذلك.

3-4 - التكوين الجامعي:

من الإجراءات التي تمّ الإعلان عنها في مستوى وزارة التربية في بداية السنة الدراسية (1998/ 1999) هو نقل مسؤولية التكوين من معاهد التكوين التابعة لوزارة التربية إلى الجامعة بحجة رفع مستوى التكوين.

إنّ التكوين بالجامعة يختلف تماما عن التكوين بالمعاهد التي مهامها تنحصر في تكوين المعلمين تكوينا مهنيا وتربويا وبيداغوجيا، بينما الجامعة تختص بتكوين الباحثين في مجالات معرفية مختلفة، ولها طابعها المنهجي المميز في التكوين، لأن ليس كل متخرج جامعي باستطاعته ممارسة مهنة التعليم والتعامل مع الأطفال بالخصوص، هذا العالم الذي يتطلب الإحاطة بالجانب النفسي والصحي والتربوي والتعليمي وكيفية التعامل معهم وتسيير الصف، وبالخصوص اليوم المعلم الجزائري بالمرحلة الابتدائية هو مطالب بمهام وأعمال خاصة ومتعددة حسب تنوع المناهج الدراسية، لهذا فالجامعة كمؤسسة تعليمية تكوينية لا يمكن لها حاليا أن تكون معلما بهذه المواصفات، معلم ملم بكل الجوانب المهنية والتربوية والبيداغوجية، معلم يتعامل يوميا مع الأطفال ويفهم اهتماماتهم وخصائصهم وحاجاتهم المعرفية الخاصة وتعليمهم والتكفل بتلقينهم جميع الأنشطة المقررة بالمنهاج الدراسي السنوي.

وإنما ينحصر دورها في تقدم رصيد معرفي متنوع وغني في تخصص معين، يمكن للمعلم المتخصص في مادة علمية أن ينجح في تقديمها وتدريسها، ولكن المشكل يكمن في التعامل مع الطفل داخل الصف وتسييره، وفهم المنهاج الدراسي وتطبيق مختلف طرائق الدريس الحديثة...الخ، هذا الذي لا يمكن للجامعة أن تقدمه للمعلم المتكون بها، ولذلك في إطار فلسفة التكوين وضعت برامج وحصص تهدف إلى استكمال تكوين المعلمين المتخرجين من الجامعة في المواد التي تساعدهم على فهم المرحلة العمرية للتلميذ

والعملية التعليمية كعلم نفس الطفل والمراهق وعلم النفس التربوي والتربية العامة والخاصة...الخ، ومثل هذه المواد لا يمكن أن يتلقاها المتكون بالجامعة.

وفي ظل هذه الظروف يمكن الاتفاق مع الباحث عبد القادر فضيل (2009) في قوله: « كان على وزارة التربية الوطنية أن لا تفكر في إلغاء الوظائف المحصورة التي كانت مستندة للمؤسسات المتخصصة في مجال تكوين الأطر التعليمية وتحول هذه المسؤولية إلى الجامعة، كان المفروض أن يتجه الاهتمام إلى تقوية هذه المؤسسات المتخصصة ومدها بالوسائل والإطارات القادرة وتحديد الأدوار الجدية التي تناط بها على أن يوجه إليها الطلاب الراغبون في مهنة التعليم والقادرون عليها... (عبد القادر فضيل، 2009: 197).

3-5- التكوين بالمدارس العليا:

ولحل هذا الإشكال فكرت الوزارة في السنوات الأخيرة من إيجاد حل لهذه المعضلة حيث اشتركت الوزارتان (التربية الوطنية والتعليم العالي) في الاهتمام بتأطير المعلم وتكوينه وتقاسما مسؤولية التكوين.

حيث أصبح تكوين المعلم المدارس بـ (المدارس العليا لتكوين الأساتذة)، وهذا ليس بجديد وإنما ما هو جديد هو التكوين الذي أصبح خاضعا للنظام الجامعي وهو ما يتوافق مع النظام الجديد (L.M.D) ومدته ثلاث سنوات، وهذا التكوين حسب نظام هذه المدارس يهدف إلى تزويد المتكونين بالكفاءات التي يتطلبها التدريس بالمرحلة الابتدائية.

8- **نتائج البحث:** يعتبر المنهاج الدراسي قلب العملية التربوية، وكل خلل على مستوى جودته يترتب عنه انعكاسات سلبية مضاعفة على التعليمات التي تسعى منظومة التربية الى تحقيقها(العربي الهداني،2010 : 52)، فرغم التعديلات التي لحقت بالمناهج والبرامج الخاصة بالتكوين الا أن المدرسة الجزائرية ظلت عصرية في مظهرها الخارجي، لكن تقليدية في مضمونها، معتمدة منهجا تربويا يتسم بالطابع النظري في التلقين والحشد المعرفي. إن المناهج الدراسية تعد من أكثر الوسائل التعليمية التي تحقق الأهداف التربوية والرسالة العلمية التي يريد المجتمع ايصالها لأفراده، لذلك جاءت هذه الدراسة لتستخلص بعض الاستنتاجات التركيبية حول رأي المعلم الابتدائي في تكوينه.

فمن خلال تحليل النتائج تبين للباحثة أن آراء أفراد العينة حول التكوين بصفة عامة والبرامج بصفة خاصة مازالت تفصل بين النظري والتطبيقي وجاءت إجاباتهم كالتالي:

وستعرض الدراسة فيما يلي نتائج البحث في الجداول التالية:

جدول رقم (01): يتناول نوع التكوين الذي تلقاه المعلم الابتدائي لممارسة مهنة التعليم.

هل تلقيت تكوينا؟	التكرار	النسب ٪
– تكوينا أولي (قبل الخدمة)	62	15.5
– تكوين أثناء الخدمة (مستمر)	192	48.0
– لم تتلق أي تكوين	27	6.75
– الاثنين معا	119	29.75
المجموع	400	100

على ضوء هذه المعطيات التي يحتويها الجدول يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت هي 48٪ من المعلمين الذين تم تكوينهم أثناء الخدمة، كما جاءت نسبة 15.5٪ وهي تمثل الذين تم تكوينهم قبل الخدمة، أي الذين تكونوا بالمعاهد التربية في السابق عندما كانت مفتوحة أي قبل غلقها فهي نسبة قليلة مقارنة مع نسبة 48٪.

كما نقرأ في الجدول أيضا نسبة 29.75٪ تمثل الذين تلقوا تكوين قبل وبعد الخدمة وهذا هو الأمر المطلوب في التكوين وضروري لكل معلم، يجب أن يتكون قبل مباشرته مهامه وأثناء العمل وذلك للاطلاع على المستجدات الحديثة من مفاهيم تربوية ووسائل تعليمية... الخ. أما نسبة 6.75٪ وهي الفئة التي لم تتلقى أي نوع من التكوين، وهي تمثل الذين تخرجوا من الجامعة ولم يتم تزويدهم بالتكوين المستمر لكن تم الحاقهم مباشرة بسلك التعليم عن طريق امتحان مهني. إنّ التكوين أمر ضروري لا بد منه لمزاولة مهنة التعليم ومن المستحيل أن ينجح أي مشروع إصلاحي في ميدان التربية والتعليم مهما كانت الوسائل

والطرق والمناهج المجهزة، إذ كان المعلم غائب عن العملية، أي غير متمكن وغير مستوعب للحقائق التربوية والعلمية التي يحتويها الإصلاح والأهداف التربوية التي يطمح النظام التعليمي تحقيقها.

التكوين يزود المعلم بأصول وأسرار مهنة التدريس ويكسبه الكيفية التي سيتعامل بها مع تلامذته وطرق تنظيم عمله، لأنه هو الذي يعمل على تنظيم العملية التعليمية وضبطها، وهكذا بتكوينه يساهم في نجاح هذه العملية، لذلك على الوزارة أن تهتم بالتنمية المهنية المستمرة للمعلم.

الجدول رقم (02): يتناول إذا كان التكوين ذو طابع نظري محظ أم تطبيقي أم الاثنين معا.

نوع التكوين	التكرار	النسب ٪
– التكوين نظري	247	61.75
– التكوين العملي	37	9.25
– الاثنين معا	116	29.0
المجموع	400	100

هذا الجدول يحمل نسب متفاوتة، حيث نجد نسبة 61.75 ٪وهي أعلى نسبة تمثل فئة المعلمين الذين يرون في تكوينهم أنه نظري 100٪ سواء الذي تلقوه بالمعهد، أو التكوين المستمر عن طريق بعث الإرسالات والتي تحتوي مجموعة من الدروس والمواضيع أو عن طريق خضوعهم لفترة تكوينية من حين لآخر وبالخصوص في العطل الدراسية بهدف تطوير معارفهم وتجديد معلوماتهم.

فنسبة 61.75٪ تعتبر نسبة كبيرة جدا من الذين تلقوا تكوينا نظريا ليس له أي علاقة بالأعمال التطبيقية التوجيهية التي تساعد المعلم على اكتساب حقائق مهنة التعليم والتدريب على المهارات التعليمية بطريقة تدريجية منظمةٌ والتكوين التطبيقي ما هو إلا ميدان لتطبيق المعرفة النظرية التي هي أساس التكوين.

لذلك يجب الحرص على اكتساب المعلم خلفية نظرية قبل الانتقال إلى التدريب ولكن يجب التنسيق بين الجانبين، لأن الواحد يكمل الآخر، ولكن ما أثبتته الدراسة أن مضمون البرامج التكوينية نظري محظ، وطريقة الإرسالات لأكبر دليل على ذلك والفترات التكوينية القليلة من حين لآخر وأساليب التنفيذ التي

قدم بها التكوين المستمر ضعيفة ومنحصرة في الإطار النظري وخاصة نحن نعلم أن المعلمون يختلفون في مستوياتهم ويتفاوتون في معارفهم واحتياجاتهم، لذلك قد يستفيد البعض ولا يستفيد البعض الآخر، حيث أن المعلم داخل المدرسة لا زال يشتكي من نقص التكوين وانحصاره في الجانب النظري الذي لم يفقه فيه شيئا.

كما سجل الجدول نسبة 9.25٪ تمثل فئة المعلمين الذين تلقوا تكوينا تطبيقيا وهي نسبة قليلة جدا، وهي الفئة التي كان لها الحظ في التكوين عن طريق بعض الزيارات الميدانية والممارسة الميدانية في المدارس التطبيقية.علما أن برنامج تكوين المعلم القائم على الكفاءات يتطلب توفر التدريب الميداني الكافي ليسهّل عملية اكتساب الكفاءات المخططة، ويتعلم المعلم بالطريقة نفسها التي يتوقع أن يعمل بموجبها، وبذلك يتكامل الجانبان النظري والتطبيقي ويعطيا نتائج إيجابية.وكذلك جاءت نسبة 29.75٪ لتوضح لنا أن هناك من تلقوا الجانبين معا أي النظري والتطبيقي، وهذا مهم جدا وأساسي في عملية التكوين ولكن بنسبة قليلة جدا من المجموع الكلي.

إنّ برامج التكوين تغيرت ولم تعد تلك التي تركز على إكساب الطلبة المعلمين المعلومات والمعارف الضرورية لمهنة التعليم، ولكن تعدت ذلك باعتمادها طريقة الكفاءات والأداء، حيث أصبحت هذه البرامج تقوم على أساس القدرة والكفاءة الأدائية للمعلم والمرتبطة بالمواقف التعليمية الفعلية. لهذا وجب التكامل والتنسيق بين ما هو نظري وما هو تطبيقي في عملية التكوين وفق برنامج المقاربة بالكفاءات، فالتطبيق مرتبط بالنظرية، فلا بدّ من انتقاء الأداء والرصيد النظري عن طريق الممارسة الفعلية والتطبيق العملي المباشر.

الجدول رقم (03): يمثل هذا الجدول رضا معلم المرحلة الابتدائية عن تكوينه الحالي أم لا.

الرضا عن التكوين	التكرار	النسب %
- راضي	107	26.75
- غير راضٍ	293	73.25
المجموع	400	100

يتضح من الجدول التالي أن نسبة 73.25٪ وهي نسبة كبيرة جدا تؤكد على عدم رضى أفراد العينة عن التكوين الذي يتلقونه، وذلك من جميع النواحي التي أشرنا إليها سالفا، سواء تعلق الأمر بالبرنامج ونقص الوسائل التعليمية أو نقول انعدامها وضعف المكوّنين في مجال المقاربة بالكفاءات، وفي هذا الصدد يؤكد معظم المعلمين بالخصوص القدامى بأنهم يعتمدون بالدرجة الأولى في تدريسهم على خبرتهم المهنية، وبالإضافة إلى تكوينهم الذاتي، أما المعلم ذو الخبرة القصيرة فلا زال يعاني ويلات التكوين.

أما نسبة 26.75٪ وهي قليلة جدا تعبر عن رضاها عن التكوين، وبأنه مقبول فهي راضية أي أنه أحسن من لا شيء، فهذه الفئة تؤكد على أنه رغم ضعفه وقلته إلا أنه يساعدها في أداء مهامها التعليمية.

الجدول رقم 04:

هل التكوين الحالي يساعد على اكتساب آليات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات أم لا ؟

التكوين يساعد المعلم على اكتساب آليات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات	التكرار	النسب %
- نعم	296	74.0
- لا	104	26.0
المجموع	400	100

عند قراءة هذا الجدول نلاحظ إجابات أفراد العينة تختلف اختلافا كبيرا، فيما يخص إذا كان التكوين الحالي يساعدهم على اكتساب آليات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات أم لا، حيث سجلت نسبة 74٪ لتعطي صورة سلبية لقناعة المعلم بأن تكوينه الحالي لم يقدم له أي شيء ولم يوضح له واقع المقاربة بالكفاءات ولم يكتسب من خلاله آليات التدريس الحديثة، فالمقاربة بالكفاءات تتطلب أن يتوفر لدى المعلم القسم بالمرحلة الابتدائية كل الإمكانات والقدرات الخاصة والكفاءات التدريسية العالية التي تمكنه من أداء أدواره في ظل تحديات التطور التكنولوجي السريع. فالتكوين الحالي حسب رأي المعلم أنه لم يمكنه من أداء مهامه التعليمية كما تطلبه المقاربة الجديدة، فأغلب هذه النسبة تمثل المعلمين القدامى الذين التحقوا بمهنة التدريس منذ فترة طويلة جدا، ولم يتلقوا تكوينا كافيا وشاملا وفق هذه المقاربة، ومع الزمن أصبح عملهم

لا يقوم على أساس التخطيط العلمي، وهذا ما دفعهم للقول أن التكوين الحالي لا يساعدهم على اكتساب آليات التدريس، بالنسبة لهم هذه الآليات تكتسب عن طريق الخبرة والعمل.

حيث قال أحد المعلمين (30 سنة خبرة): « الوزير يفصل وأنا أخيط ». وهذا يعني أن كل ما تصدره الهيئة التشريعية من قوانين يطبقها بطريقته الخاصة، والتي عهدها منذ زمن طويل وطريقة التدريس نفسها لم تتغير في كلتا المقاربتين "التدريس بالأهداف والتدريس بالكفاءات". حيث تقول إحدى المعلمات (28 سنة خبرة): «حقيقة لم أجد أي فرق في تطبيق آليات التدريس بين القديم والجديد، ما علمته لتلامذتي قديما أعلمه حاليا ».

وقالت أخرى (25سنة خبرة) « لم أفهم أي شيء في هذه المقاربة » وهذا يدل كما قلنا سالفا أن المعلم ذو الخبرة الطويلة في ميدان التعليم لازال يعتمد على الأساليب التقليدية في التدريس كـ (الأسلوب التلقيني الأكاديمي) والطرائق التي عمل بها منذ توليه مهنة التعليم، ولم يدخل عليها أي تعديلات لأنه مقتنع بها.

كما نجد بنفس الجدول نسبة 26٪ والتي ترى في التكوين شيء إيجابي يساعدها على اكتساب آليات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، ولكن هي نسبة قليلة جدا إذا ما قورنت بالنسبة الأولى.

لأن حقيقة أن التكوين الجيد والشامل يساعد المعلم على اكتساب آليات التدريس وفق الطرق الحديثة وعلى المعلم في هذا الإطار أن يتعلم كيفية مواجهة المواقف التعليمية والتعامل معها بأسلوب علمي منهجي، والتخطيط وفق خطوات صحيحة من مقدمة إلى محتوى المادة العلمية وعناصرها، واستخدام الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية الحديثة المطلوبة، وبالخصوص التقويم الذي أصبح معضلة بالنسبة للمعلم الجزائري ليس فقط في المرحلة الابتدائية ولكن حتى في المراحل التعليمية الأخرى، فالميدان أثبت أن أغلبية المعلمين غير متمكنين من هذه العملية، كل واحد يطبقها بطريقته الخاصة ويظل التلميذ هو الضحية، لذلك يجب أن يركز التكوين على عملية التقويم.

الجدول رقم (05):

أما فيما يخص إذا خصصت الوزارة برامج تدريبية مكثفة لتطوير كفاءة المعلم في مجال المقاربة بالكفاءات تحصلنا على النتائج التالية:

	التكرار	النسبة %
نعم	80	20,0
لا	320	80,0
المجموع	400	100

فالجدول التالي يوضح لنا أن نسبة 80٪ من المعلمين يؤكدون على أن الوزارة لم تخصص برامج تدريبية مكثفة لتطوير كفاءتهم في مجال المقاربة بالكفاءات، وهذا ما أكدته الملاحظات الميدانية، المعلم لازال يعاني من نقص التكوين في مجال المقاربة بالكفاءات ولازال يجهل عنها الكثير.

إن تكييف التكوين في هذه المقاربة ضرورة يقتضها تطور مفاهيم التربية وتنوع أساليب التدريس والوسائل التعليمية، حتى يستطيع المعلم من مواكبة التطورات المختلفة والإصلاحات الجديدة التي أدخلت على النظام التعليمي الابتدائي.

وفي المقابل نلاحظ نسبة 20٪ تمثل الذين يرون بأن الوزارة خصصت برامج تكوينية في هذا المجال وهي نسبة قليلة جدا بالنسبة إلى الأولى، كما نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة أكدوا على التكوين الذاتي Auto formation هذا النوع من التكوين الذي أصبح المعلم يعتمده بنفسه من خلال أنشطته الذاتية وقراءاته الخاصة والأبحاث والدراسات التي يقوم بها لتطوير كفاءاته ورصيده المعرفي.

الجدول رقم (06) :

ودائما في إطار نوع التكوين الذي يتلقاه المعلم من خلال مسيرته المهنية أو قبل، جاء السؤال حول إذا كان المعلم يطلب منه القيام بأبحاث تربوية علمية أثناء فترة التكوين أم لا فكانت النتائج التالية:

	التكرار	النسبة %
نعم	94	23,5
لا	306	76,5
المجموع	400	100

يتضح لنا من خلال الجدول التالي أن نسبة 76,5% تمثل الذين لم يطلب منهم القيام بأي بحوث تربوية علمية في إطار التكوين التربوي البيداغوجي الذي قاموا به سواء قبل أو بعد الخدمة، علما أن البحوث العلمية تساعد كثيرا المعلم في تكوينه من الناحية النظرية والتطبيقية المنهجية أي يكتسب أسرار البحث العلمي والخطوات المنهجية المطلوبة لإجرائه ويتقرب أكثر من الموضوع خاصة إذا أختار مواضيع متعلقة بمهنة التدريس أو المقاربة بالكفاءات أو المدرسة الجزائرية...إلخ، أثبتت الدراسة الميدانية أن التكوين الذي يتلقاه المعلم حاليا لا يتضمن أنشطة تعليمية وبحوث علمية تطلعه على التطورات العلمية وطرائق التدريس الحديثة وغيرها، لأن إجراء البحث يهدف إلى تحقيق دافعية المتعلم إلى التعلم وإقباله نحو عمليات التعلم من ذاته وليست فرضا عليه، ويجب أن تكون هذه البحوث تابعة لأهداف التربوية وللمراحل التعليمية.

كما جاءت نسبة 23,5% لتؤكد أن هناك فئة قامت بأبحاث تربوية أثناء فترة التكوين وهنا بالخصوص الجامعيين الذين جرت العادة على أن يقوم الطالب الجامعي بمذكرة التخرج للحصول على شهادة الليسانس.

إنّ هذه النتائج ذات دلالة عميقة لأنها نابعة من الممارسين الفعلين للعمل التربوي التعليمي وهم الساهرون على تطبيق المناهج الدراسية والخاضعين لعملية التكوين، فآرائهم يجب أن تأخذ بعين الاعتبار لأنها مستوحاة من الممارسة اليومية والواقع المعاش المدرسي.

وعلى الرغم من أهمية المعلم في العملية التعليمة/التعلمية، والمحاولات التي بذلت لتحسين أوضاعه، والرفع من كفاءته، الا أن المعلم الجزائري لازال يعاني مشاكل التكوين ، وهذا ما توصلت إليه هذه الدراسة الميدانية والتي ستعرض فيا يلي لبعض هذه المشاكل:

- انخفاض مستوى التكويني للمعلم الابتدائي، خاصة بالنسبة للخرجين الجامعيين الجدد.

- إن المعلم الابتدائي يفتقر إلى القدرة على التوافق مع الطرائق التدريسية الحديثة واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة .

- إن المناخ المدرسي الذي يعمل به المعلم، لا يساعده على القيام بالمهام المطالب بها، مما يؤدي إلى ضعف معنوياته وقلة كفاءته في تسيير العملية التعليمية / التعلمية.

- فقر المدرسة الجزائرية من الوسائل التعليمية الحديثة أو نقول انعدامها، مما جعل المعلم يحصر عمله في عمليات التلقين والحفظ والشرح.

- لا يوجد نظام للمتابعة والتقويم المستمرين لمنظمة التكوين للمعلمين، وذلك من خلال توفر ضوابط موضوعية ومعايير تحدد على مستوى التقدم لدى المعلم.

- ما أكدته الدراسة الميدانية أن عملية تعديل المناهج الدراسية بالمدرسة الجزائرية قائم كل سنة دراسية ولكن طرائق التدريس لازالت تقليدية قائمة على أساس التلقين أي تقديم لفظي، لابد أن تتغير هذه الطريقة وتطبق طرائق حديثة في ظل التغير التربوي العلمي الحديث وكذلك يجب أن تتماشى مع الأوضاع النفسية والجسمية والعقلية للأطفال من جهة أخرى وكذلك تلبية لحاجات التزايد الكمي والسريع في أعداد التلاميذ بالأقسام.

أما فيما يخص برامج التكوين:

يتضح من خلال القراءات التأويلية للخلفية النظرية والمنهجية لبرامج التكوين الخاصة بمعلم المرحلة الابتدائية، وبالإضافة إلى رأي المعلم حول هذا الموضوع نستخلص بأنها مختلفة تماما عما تنص عليه برامج التكوين وفق المقاربة بالكفاءات، حيث هذه البرامج تتميز بالنقاط التالية:

- يغلب عليها الطابع النظري وبعدها عن التطبيق، وعن احتياجات المعلم داخل الصف.

– كونها لا تتعدى في مجموعة من البرامج الدراسية المقرّرة.

– لا تترجم الأهداف التربوية إلى مقومات سلوكية واضحة، ولا تحللها إلى أساليب النشاط التي تمارس فيها، وهذا واضح في السلوك التعليمي للمعلم.

• إن برامج تكوين المعلمين القائمة على الكفاءات هي البرامج التي تحدد الكفاءات التي على المعلم/ الطالب أن يتضمنها حتى يكن معلما مؤهلا، فالمعلم منذ التحاقه بالمعهد التكوين يعرف مسبقا أن عليه أن يتلقى تدريبا أو تكوينا على هذه المقاربة ولذلك هو يحتاج إلى اكتساب ما يلي:

1– مهارات التخطيط الدراسي واكتساب طرائق التدريس التي تعتبر من الأدوات الفعالة في التعليم.

2– مهارات التعامل مع التلاميذ.

3– مهارات إدارة الصف والتفاعل اللفظي.

4– مهارات تقويم التلاميذ للوصول الى مستوى انجاز مقبول.

5– مهارات العمل في البيئة المحلية.

ولأهمية هذه العناصر وجب تكوين المعلم في عدة وحدات أساسية تساعده على أداء مهامه جيدا بالخصوص« علم التدريس » أي يعرف المعلم كيف يدرس وما هي الطريقة التي يجب أن يختارها وما هي الوسائل التعليمية المناسبة التي يجب أن يستخدمها من أجل إيصال المادة العلمية، ونحن نعلم أن هناك العديد من طرق التدريس في إطار المقاربة بالكفاءات لذلك فهو مطلب بإتقان كل هذه الطرق.

بالإضافة الى علم المناهج التعليمية والتقويم وعلم النفس وتمكين المعلم من معرفة صعوبات التعلم، لأن مسؤولية تعليم الطفل القراءة والكتابة والحساب تعتبر من العناصر الرئيسية في التدريس، وهناك بعض الأطفال يعانون صعوبات في تعلم هذه المهارات مع وجود إعاقة لديهم في إحدى الحواس أو في الانتباه والاستماع والنطق...الخ، هنا نتساءل كيف للمعلم أن يتفطن لهذه المشاكل أن لم يكن لديه تكوينا خاصا في هذا المجال، إلى جانب الفروق الفردية بين المتعلمين واختلافاتهم.

إذا كان الجانب المعرفي مهم جدا في صفات المعلم، فالجانب التربوي يعتبر أساسا لتوجيه المعرفة وتكييفها، فعلى المعلم ان يكون متحررا في تعامله وتفاعله مع تلامذته وتسيير صفه متمكنا من توظيف المعلومات والاعتماد على تكوينه الذاتي والأكاديمي في نفس الوقت،يتطلب برنامج إعداد المعلمين القائم على الكفاءات توفر الفرص التدريبية الميدانية الكافية لتسهيل عملية اكتساب الكفاءات المخططة لأنها أساسية في هذا التكوين، وبذلك يتكامل الجانبين النظري والتطبيقي، والى جانب كل هذا نجد الباحثة الكندية لويس بلار (B.louise)تؤكد على أن برامج التكوين يجب أن تساعد على تطوير الاتجاهات التالية لدى المعلم: الاستقلالية والمسؤولية وأخذ القرار وسرعة الفعل والاتصال (Leopold,P.2001 :21).

فزمن العولمة يتطلب معلم ايجابي ذو تكوين جيد ومستمر من جهة ومدرسة تتميز بالانسجام والوحدة في مكوناتها وعناصرها من جهة أخرى. فعلى هذه الأمور كلها يتوقف اتقان عمل المعلم ومبلغ نجاحه في رسالته.
اذن فأين المعلم الجزائري من هذا كله؟

إن كفاءة المعلم في التدريس هو مقياس نجاحه في أداء مهنته، لذا من المهم رفع مستوى كفاءته وخاصة أنه الكفيل بإعداد المتعلم وتنشئته بما يحقق أهداف المجتمع(مجدي عزيز،2000: 1777).

خلاصة:

يعد التكوين التربوي والبيداغوجي للمعلم ركيزة أساسية في بناء المنظومة التربوية بكاملها، واقتناعا بالدور الذي يمكن أن يلعبه في الإقلاع بالمدرسة الجزائرية وتطويرها وتحقيق أهدافها المسطرة، لذلك فان حسن استثماره والعمل على النهوض والارتقاء به على كافة المستويات(التأطير، المناهج، البنية التحتية...) يساهم في التنمية التربوية والاجتماعية والبشرية ويوفر على الدولة مشاكل كثيرة، ولتحقيق هذه الأهداف على الجهات المعنية أن تأخذ بعين الاعتبار المعطيات التالية:

- إعادة النظر في صياغة برامج التكوين لتتلاءم مع حاجات المعلم الابتدائي والمقاربة بالكفاءات وما تطلبه من تطبيقات، وذلك لتغيير أدوار المعلم.

– الإكثار من الزيارات الميدانية للمشرفين والمؤطرين لمعرفة مدى تطبيق المعلم ما تلقاه من تكوين في الواقع المدرسي، وبالتالي مكافأة المعلم على ذلك بشرط أن تكون المكافأة قائمة على الكفاءة وليست الأقدمية.

– اشتراك المعلمين في تخطيط سياسة الإصلاح من جهة ومن جهة أخرى اشتراكه في وضع برامج التنمية المهنية المعدّ لتكوينه.

– تحسين البنية التحتية للمؤسسات الخاصة بالتكوين وتجهيزها بالوسائل التعليمية الحديثة.

البحث عن استراتيجيات مناسبة لتطوير ميدان التكوين.

–تحسين الوضعية المادية والاجتماعية للمعلمين إذ تنعكس سلبا الأوضاع المزرية التي يعيشونها في بعض المدارس والمناطق الفقيرة والنائية على عطاءاتهم ومردوديتهم التربوية.

لذا أصبح من الضروري البحث عن استراتيجيات مناسبة لتكوين المعلم الجزائري في ظل ظروف العصر الحالية والذي سيشهد العديد من التغيرات على جميع المستويات والتي ستؤثر على تكوينه المهني وأداء مهامه التعليمية وخصوصيته السوسيوثقافية.

قائمة المراجع :

1- إبراهيم الحارثي (1998)- تخطيط المناهج وتطويرها من منظور واقعي – الطبعة الأولى، مكتبة الشقري- الرياض .

2- أحمد أوزي (2006) – المعجم الموسوعي لعلوم التربية – مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء.

3- العربي الهداني (2010)- مجلة علوم التربية – العدد 42 يناير – الرباط – المغرب .

4- بشير علي العلام (2001/ 2000) – تطويرفي منهجية التعليم الأساسي – كلية العلوم التربية – جامعة الرباط – المغرب .

5- بشير معمرية (2007) – بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس – الجزء الثاني – منشورات الحبر – جامعة باتنة – الجزائر .

6- تليوين (2002) التربية والتعليم في الوطن العربي مواجهات وتحديات - سلسلة اصدارات مخبر التربية والتنمية- دار الغرب للنشر والتوزيع –الجزء الأول – وهران.

7- حسن شحاته وآخرون (2003) - معجم المصطلحات التربوية والنفسية – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة.

8- حمد بن إبراهيم السلوم (2005) أحاديث عن التعليم : أداء وجودة – دار الوراق – الطبعة الأولى – الرياض.

9- عبد القادر فضيل (2009) المدرسة في الجزائر- جسور للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى – الجزائر.

10- لحسن مادي (2001)- تكوين المدرسين نحو بدائل لتطوير الكفاءات – مطبعة النجاح الجديدة – الطبعة الأولى – الدار البيضاء –المغرب .

11- مجدي عزيز إبراهيم (2004)- موسوعة التدريس – الجزء الخامس- الطبعة الأولى- دار المسيرة للنشر والتوزيع-عمان – الأردن .

12- محمد مقبل عليمات، صالح ناصر عليمات (2004)- النظام التربوي الأردني- الطبعة الأولى –دار الشرق للنشر والتوزيع –عمان ، الأردن

13- ناصر الدين زايدي (1986)- التكوين التربوي لطلبة خريجي المدرسة العليا للأساتذة بالجزائر ما بين (1965/ 1985) – قسم علم النفس وعلوم التربية – جامعة الجزائر.

1- Philippe Champy(1981) – dictionnaire encyclopédie de l'éducation et la formation, Ed, Nathan – Paris.

2- Léopold paquay et d'autres(2001), Former des enseignants professionnels, De Boeck Université, 3eme Ed, Bruxelles.